

محمد موسى الشريف | شخصيات اندلسية | الشاطبي

محمد موسى الشريف

قل هذه سبيلي على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لله وصلاة وسلاما على سيدنا رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اما بعد ايها الاخوة والاخوات - [00:00:00](#)

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته واهلا وسهلا ومرحبا بكم في هذه الحلقة الرابعة من برنامجكم شخصيات اندلسية في هذه الحلقة سأتحدث عن رجل عجيب وحاله غريب رجل احسبه والله تعالى حسيبه انه كان من الاولياء الكبار - [00:00:53](#)

والعلماء الصالحين المخلصين العاملين افتخر بمثل الاندلس وحققنا ان تفتخر وهو الامام الكبير الامام الشاطبي المقرئ القاسم ابن فيرة رحمه الله تعالى ورضي عنه كان من شاطبة من الاندلس وولد سنة ثمان وثلاثين وخمسائة - [00:01:16](#)

ايضا لمن ضيع التاريخ الهجري قبل تسعمائة سنة من الان ابو تسع مئة سنة من الان ولد سنة ثمانية وثلاثين وخمس مئة وهذا الرجل كان ضريرا سبحان الله العظيم على علم عجيب - [00:01:40](#)

وعلم كبير وثري وغني بالعلم رحمه الله تعالى لكنه كان ضريرا ولي الخطاب في بلاده فكان الخطيب يذكر الامراء بصفات لم يرها الشاطبي مناسبة ما كان يتعب من ذكرها في الخطبة - [00:01:56](#)

فاعتل بالحج يعني قال انا اريد ان احج وانما حقيقة اراد ان يهرب من البلد ويخرج منها فخرج من بلاده متجهة الى مصر حج وعاد الى مصر رحمه الله تعالى. في مصر - [00:02:18](#)

عظم امره وارتفع قدره وعظمه الناس والتف حوله العلماء وكان هناك قاض جليل وجليل جدا اسمه القاضي الفاضل كان وزيرا لصلاح الدين رحمه الله تعالى وكان صلاح الدين يقول عنه لا تظن اني فتحت البلاد بسيفي انما فتحت البلاد بقلم القاضي الفاضل - [00:02:39](#)

رجل عملاق عملاق كبير قاضي فاضل آا اعطاه مكانا في مصر ليجلس فيه ويقرئ الناس مكان جميل ومرخم بالرخام وكذا بعد ان عانى الشاطبي رحمه الله من فقر شديد وصبر على فقر شديد رحمه الله تعالى - [00:03:03](#)

الشاطبي اعظم ما صنعه مطلقا وقد صنع اشياء كثيرة جليلة منظومته تسمى بالشاطبية هي في الف ومئة وثلاث او ثلاثة وسبعين بيتا قرابة يعني الف ومئتي بيت الجلال التي في الذي في هذه القصيدة - [00:03:23](#)

ان نستطاع ان ينظر فيها كتاب الامام ابي عمرو الداني الذي يسمى التيسير تيسير ابي عمرو الداني واذاف اليه اضافات ايضا واستطاع ان يأتي بالعبرية التي اخترعها وهي الرموز الرموز التي في قصيدته - [00:03:41](#)

فكان يأتي بحرف يرمز الى امام من ائمة القراء واستطاع بهذا ان يذكر وجوه الخلاف في القراءات وهي وجوه صعبة وعديدة ومتنوعة عن طريق هذه الرموز التي اخترعها واتى بها في قصيدته على وجه جليل عجيب - [00:04:01](#)

وكان يقول لا يقرأ احد قصيدتي هذه الا وينتفع لاني انما نظمته لله تعالى سبحان الله العظيم اتعرفون ما نظم القصيدة ماذا صنع ايها الاخوة والله هذا حادث يهزني من اعماقي كلما اتيت عليه - [00:04:18](#)

اخذ القصيدة وطاف بها حول الكعبة الف اسبوع ما معنى الاسبوع اسبوعين سبعة اشواط الاسبوع سبعة اشواط حول الكعبة ما بين كل اسبوع واسبوع يذهب ويصلي ركعتين ثم يرجع يطوف - [00:04:39](#)

اسبوعا اخر يعني سبعة اشواط اخرى ويصلي ركعتين ويطوف ويصلي ركعتين الى ان اتم الف اسبوع تصوروا وهو يحمل قصيدة ويسأل الله تبارك وتعالى ان يبارك فيها وان ينشرها في الناس - [00:05:00](#)

فلا يدري ايها الاخوة والاخوات فلا يدري من حفظ هذه القصيدة؟ رجالا ونساء عشرات الملايين من ايام الشاطب الى يومنا هذا
حفظوا هذه القصيدة ولله الحمد والمنة وتقبلها الله تعالى منه احسن القبول - [00:05:19](#)

وبثها في الارض ونشرها هي عمدة القراء من زمن الشاطبي الى ان جاء ابن الجزري وهو امام اخر من ائمة الفن افن الاقراء رحمة الله
تعالى عليهم جميعا ارايتم الاخلاص كيف يصنع بالاهل باهله وبالعلماء - [00:05:38](#)

كيف ينشر الله كتبهم ينشرها في الناس؟ كم من عالم ايها الاخوة والاخوات توفي؟ كم من عالم وتوفيت كتبه معه كم من عالم مات
ومات ذكره في الناس لم يعد يذكر - [00:05:58](#)

كم من عالم اليوم نعرفه لكن ما ندري كتبه اين هي؟ كتبه ذهبت وما عادت موجودة في الارض بينما انظروا الشاطبية كيف بارك الله
فيها على هيئة عجيبة جليلة عظيمة جدا - [00:06:12](#)

وهكذا يفعل الاخلاص باهله رحمة الله تعالى عليه ابو شامة المقدسي آآ يقول عن مقام الامام الشاطبي في مصر وكيف فازت به مصر
يقول اه يمثل حاله والتفاف علماء مصر عليه وتعظيم علماء مصر له - [00:06:25](#)

يقول رأيت رأيت جماعة فضلاء فازوا برؤية شيخ مصر الشاطبي وكلهم يعظمه ويثني كتعظيم الصحابة للنبي. ارايتم كيف يعني يريد
ان يقول انه بلغ الغاية من تعظيم الناس له ومن العناية به رحمة الله تعالى عليه. فقد وجد العز - [00:06:46](#)

في القاهرة ان القاهرة ايها الاخوة والاخوات انذاك كانت مثابة العلماء ومقصدا لهم وكانت هي ان صح التعبير العاصمة الثقافية التي
تضارع بغداد لا ان الشاطبي رحمه الله تعالى توفي سنة تسعين وخمس مئة - [00:07:09](#)

قبل سقوط بغداد بقرابة ست وستين سنة كانت القاهرة انذاك قد ارتفع نجمها وعظم امرها وشأنها ان اصبحت تضارع بغداد قريبة من
بغداد بدرجة كبيرة جدا وكان في علماء كثر ومكتبات ضخمة وعناية بالغة - [00:07:29](#)

فالشاطبي وجد البيئة الثقافية والعلمية التي كان يطمح اليها. تختلف طبعا تماما عن بيئة شاطبة ولذلك اه بقي في مصر الى ان توفي
فيها رحمة الله تعالى عليه سنة تسعين وخمسمائة توفي مبكرا عن اثنتين وخمسين سنة فقط سبحانه الله العظيم. وترك هذا التراث
الخالد - [00:07:50](#)

ليس فقط الشاطبية شاطبية عقيلة اتراب القوائد اه اشياء اخرى كثيرة وكان من جلاله رحمه الله تعالى حتى في الشاطبية وغيرها
كان يورد الابيات يريد بها بالرفائق يمزجها بالتحويف من من الله والدار الآخرة والترغيب والرجاء والتشويق - [00:08:12](#)

آآ هو اندلسي بالطبع والاندلس آآ لهم نظم رقيق وعادة العلماء اذا نظموا. عادة العلماء ينظمون لكن ما يسمى نظم الفقهاء يكون ضعيفا
او اذا علا يكون متوسطا لكن الشاطبي نظمه قد بلغ الغاية - [00:08:40](#)

الجودة الرونق الجلال الجمال وقع الاذان جميلة القصيدة الشاطبية خاصة البدايات الاولى وفيها تفكير طالب العلم بالله وتعليق لقلبه
بالله سبحانه وتعالى وترغيب له بالاخلاص واعتزال عن ابناء الدنيا وعدم الركون الى الدنيا ومالها وجاهها وما فيها - [00:09:00](#)

اه جميلة جميلة جدا هذه القصيدة بدايات وخاتمة رائعة رائعة جدا وفيها تظهر شخصية الشاطبي ومدى تعلقه بالله سبحانه وتعالى
كان عليه من انكسار رحمه الله تعالى آآ الشاطبي صاحب كرامات - [00:09:24](#)

وهذي كرامات كثيرة في سيرته اذكر منها كرامة عجيبة آآ فعلا كانت جليلة كان هناك له تلميذ تلميذ اه اثير به فكان دائما يأتي مبكرا
اول تلاميذ فكان الشاطبي رجل ضرير كان يقول من يأتي اولا او من اتى اولا فليقرأ - [00:09:41](#)

فليقرأ هذا الطالب بيوم من الايام قال الشاطبي من اتى ثانيا فليقرأ تعجب الطالب وقد اتى هو اتى الاول الشاطبي قال من اتى ثانيا
فليقرأ فنظر في حاله ماذا اغبطت شيخنا؟ يعني ماذا صنعت - [00:10:03](#)

فكر ايش السيئة التي ارتكبها الشاطبي رحمه الله؟ اه هذا الطالب اعني رحمه الله فوجد انه قد اجنب بالليل ونسي ان يغتسل الله اكبر
فاطلع الله تعالى الشاطبي على حال الطالب - [00:10:24](#)

تتنبه الطالب وقام بالاغتسال فرجع الى المجلس وقد اغتسل وصلى فهنا الشاطبي رحمه الله تعالى قال من اتى اولا فليقرأ واوقف
التلميذ الثاني وقرأ الشاطبي قرأ الطالب الاول على الشاطبي رحمة الله تعالى عليه. هذه كرامة باهرة - [00:10:40](#)

جليلة عظيمة في الحقيقة تستحق التنويه والسخاوي علم الدين هناك سخاويان في تاريخنا العلمي والثقافي سخاوي ملايين من سخا لكن العلماء والمثقفون منهم المشهورون اثنان علم الدين السخاوي تلميذ الشاطبي - [00:11:01](#)

والسخاوي المشهور الذي جاء بعده بثلاثة قرون طيب الذي كان في مصر وجاور في المدينة علم الدين السخاوي تمييز الشاطبي يقول اقطع اسمعوا اقطع انه كان مكاشفا يعني كان وليا صالحا وان الله سبحانه وتعالى يخبره باشيء لا في المنام عن طريق اشياء معينة اخرى - [00:11:25](#)

اقطع انه كان مكاشفا وانه سأل الله تعالى صيانة حاله سبحانه الله العظيم حتى لا يظهر حاله للناس اقطع يقول وهذا تلميذه الاثير ابدا لرأى ما رأى منه ما يحتمل ذلك - [00:11:49](#)

حتى انه سئل الشاطبي رحمه الله تعالى عن قصيدته من سيجرحها؟ لان فيها الغاز وفيه اشياء مهمة قال يقيض الله لها فتى يشرحها يقيض الله لها فتى يشرحها. فكان ذا فتى هو تلميذه علم الدين. السخاوي رحمة الله تعالى عليه. فانظروا الشاطبي كيف كان -

[00:12:04](#)

كان صاحب صفاء ونقاء سريرة وهكذا ينبغي ان يكون العلماء اخلاصا تعلقا بالله فرارا من الدنيا والركون اليها. صبر على فقر شديد ذهب الى مصر لله تعالى خرج من بلاده لله تعالى. هرب من بلاده جاء الى مصر فآكرمه الله وجلب له انواعا من العز وسخر له -

[00:12:27](#)

قلوب الرؤساء والكبراء اه سخر له قلوب الطلبة واتوا اليه وتناقلوا قصيدته الرائعة الجليلة رحمة الله تعالى عليه ونفعنا بعلمه فقد كان هو وابا عمرو الداني وابن الجزري ومكي بن ابي طالب القيسي الاربعة اركان الذين اسسوا علم القراءات انشأوا انشأوا له بنيانا شامخ

- [00:12:51](#)

قال وعظموا هذا العلم وتناقل الطلاب علومهم رحمة الله تعالى على الاربعة ونفعنا بهم انه ولي ذلك والقادر عليه هذا والله تعالى اعلم واحكم. والى اللقاء ان شاء الله تعالى في حلقة قادمة لتناول شخصية اخرى - [00:13:21](#)

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:13:40](#)